(136) يقرب الشجرة فهل يجب بأن يكون أمره بأن ينقض تدبيره؟ فاذا قالوا: لا. قيل: وكذلك الله قد اقدره على ألا يخالف فيلبث في الجنة ولا يجب بذلك أن يكون أقدره على نقض تدبيره وقد روي عن أبي عبدالله (عليه السلام) أن الملائكة سألت الله أن يجعل الخليفة منهم وقالوا: نحن نقدسك ونطيعك ولانعصيك كغيرنا فقال أبوعبدالله (عليه السلام): فلما أجيبوا بما ذكر الله في القرآن، علموا أنهم قد تجاوزوا ما ليس لهم فلاذوا بالعرش استغفارا، فأمر الله آدم بعد هبوطه أن يبني لهم في الارض بيتا يلوذ به المخطئون كما لاذ بالعرش الملائكة المقربون فقال الله تعالى: إني اعرف بالمصلحة منكم وهو معنى قوله: " إني اعلم مالا تعلمون " قوله تعالى: وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين آية واحدة بلا خلاف روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: خلق الله آدم من قبضة قبضها من جميع الارض، ـ وقيل قبضها ملك الموت ـ فجاء بنو آدم على قدر ذلك: منهم الاسود والاحمر، والابيض، والسهل، والحزن، والخبيث، والطيب اللغة: وقال ابوالعباس: في اشتقاق آدم قولان: أحدهما ـ انه مأخوذ من أديم الارض قال: فاذا سميت به في هذا الوجه ثم نكرته، صرفته والثاني ـ انه مأخوذ من الادمة على معنى اللون والصفة، فاذا سميت به في هذا الوجه، ثم نكرته، لم تصرفه والادمة والسمرة، والدكنة والورقة متقاربة المعنى في اللغة وقال صاحب العين الادمة في الناس: شربة من سواد وفي الابل والظباء: بياض وادمة